



دراسات في العقيدة

# الرؤية والإخلاص

في ضوء الكتاب والسنة

تأليف

الإمام شيخ الإسلام

الحافظ ابن حجر العسقلاني

مكتبة التراث الإسلامي

١٤ شارع صفية زغالول - قصر الدين الفاطمي

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهدى

الاستاذية

حقوق الطبع والنشر محفوظة  
للمنشر

مكتبة التراث الإسلامي

لمصاحبا

عبد الرحمان

القاهرة

١٤ شارع مصرية زغول - قصر العيني

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الامام شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني  
في فتح الباري شرح صحيح البخارى :

الرؤيا : هى ما يراه الشخص فى منامه ، وهى بوزن  
فُعلَى ، وقد تسهل الهمزة .

وقال الوحدى :

هى فى الأصل مصدر كاليسرى ، فلما جعلت اسماً  
لما يتخيله النائم أجريت مجرى الأسماء .

قال الراغب :

والرؤية بالهاء : إدراك المرء بحاسة البصر ، وتطلق  
على ما يدرك بالتخيل نحو : أرى أن زيداً مسافر ،  
وعلى التفكير النظرى نحو : (إنى ارى مالا تروُن) (١) ؛  
وعلى الرأى : وهو اعتقاد أحد النقيضين على غلبة  
الظن . انتهى .

وقال القرطبي في « المفهم » :

قال بعض العلماء : قد تجيء الرؤية بمعنى الرؤيا كقوله تعالى : ( وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ) (١) ، فزعم أن المراد بها : ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء من العجائب . وكان الإسراء جميعه في البقظة .

قلت : وعكسه بعضهم ، فزعم أنه حجة لمن قال : إن الإسراء كان مناماً ، والأول المعتمد [ كما سيأتي ] في تفسير سورة الإسراء وقول ابن عباس : إنها رؤيا عين ويحتمل أن تكون الحكمة في تسمية ذلك رؤيا ، لكون أمور الغيب مخالفة لرؤيا الشهادة ، فأشبهت ما في المنام (٢).

وقال القاضي أبو بكر بن العربي :

الرؤيا : إدراكات علقها الله تعالى في قلب العبد على يدي ملك أو شيطان ، إما بأسائها أي حقيقتها ،

---

(١) الإسراء : ٦٠ .

(٢) راجع كتاب الإسراء والمعراج لابن حجر العسقلاني وكتاب الإسراء والمعراج لابن كثير من منشورات مكتبة التراث الإسلامي .

ولما بكتناها أى بعبارتها ، ولما تخليط . ونظيرها في  
اليقظة الخواطر . فإنها قد تآتى على نسق في قصة ،  
وقد تآتى مسترسلة غير محصلة . هذا حاصل قول  
الأستاذ أبى إسحاق .

قال : وذهب القاضي أبو بكر بن الطيب إلى أنها :  
اعتقادات ، واحتج بأن الرأى قد يرى نفسه بهيمة  
أو طائراً مثلاً ، وليس هذا إدراكاً ، فوجب أن يكون  
اعتقاداً ، لأن الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد .

قال ابن العربى :

والأول أولى ، والذي يكون من قبيل ما ذكره  
ابن الطيب من قبيل المثل ، فالإدراك إنما يتعلق به  
لا بأصل الذات . انتهى ملخصاً .

وقال المازرى :

كثير كلام الناس في حقيقة الرؤيا ، وقال فيها غير  
الإسلاميين أقاويل كثيرة منكرة ، لأنهم حاولوا الوقوف  
على حقائق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليها برهان :

وهم لا يصدقون بالسمع ، فاضطربت أقوالهم . فمن ينتمى إلى الطب ينسب جميع الرؤيا إلى الاخلاط فيقول : من غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح في الماء ، ونحو ذلك ، لمناسبة الماء طبيعة البلغم . ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصعود في الجو . . وهكذا إلى آخره .

وهذا وإن جوزه العقل ، وجاز أن يجرى الله العادة به ، لكنه لم يقم عليه دليل ولا اطردت به عادة ، والقطع في موضع التجويز غلط .

ومن ينتمى إلى الفلسفة يقول : إن صور ما يجرى في الأرض ، هى فى العالم العلوى كالنقوش ، فما حاذى بعض النقوش منها انتقش فيها .

وقال : وهذا أشد فساداً من الأول ، لكونه تحكماً لا برهان عليه ، والانتقاش من صفات الأجسام ، وأكثر ما يجرى فى العالم العلوى الأعراض ، والأعراض لا ينتقش فيها .



قال : والصحيح ما عليه أهل السنة : أن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان ، فإذا خلقها ، فكأنه جعلها علماً على أمور أخرى يخلقها في ثاني الحال . ومهما وقع منها على خلاف المعتقد ، فهو يقع لليقظان . ونظيره أن الله خلق الغيم علامة على المطر ، وقد يتخلف . وتلك الاعتقادات تقع تارة بحضرة الملك فيقع بعدها ما يَسُرُّ ، أو بحضرة الشيطان فيقع بعدها ما يَضُرُّ ، والعلم عند الله تعالى .

وقال القرطبي :

سبب تخليط غير الشرعيين لإعراضهم عما جاءت به الأنبياء من الطريق المستقيم . وبيان ذلك أن الرؤيا إنما هي إدراكات النفس ، وقد غُيِّبَ عنا علم حقيقتها - أي النفس - ، وإذا كان كذلك فالأولى أن لا نعلم علم إدراكاتها ، بل كثير مما انكشف لنا من إدراكات السمع والبصر إنما نعلم منه أمور جميلة لا تفصيله .

ونقل القرطبي في « المفهم » عن بعض أهل العلم :

إن لله ملكاً يعرض المرئيات على المحل المدرك من  
النائم ، فيمثل له صورة محسوسة ، فتارة تكون أمثلة  
موافقة لما يقع في الوجود ، وتارة تكون أمثلة لمعادن  
معقولة ، وتكون في الحالين مبشرة ومنذرة .

قال : ويحتاج فيما نقله عن الملك إلى توقيف من  
الشرع ، وإلا فجائز أن يخلق الله تلك المثالات من  
غير ملك .

قال : وقيل : إن الرؤيا إدراك أمثلة منضبطة في  
التخيل جعلها الله أعلاماً على ما كان أو ما يكون .

وقال القاضي عياض :

اختلف في النائم المستغرق ، فقيل : لا تصح  
رؤياه ولا ضرب المثل له ، لأن هذا لا يدرك شيئاً مع  
استغراق أجزاء قلبه ، لأن النوم يُخرج الحي عن  
صفات التمييز والظن والتخيل ، كما يخرج عن  
صفة العلم . وقال آخرون : بل يصح للنائم مع استغراق

أجزاء قلبه بالنوم أن يكون ظاناً ومتخيلاً ، وأما العلم فلا ، لأن النوم آفة تمنع حصول الاعتقادات الصحيحة . نعم ، إن كان بعض أجزاء قلبه لم يخل فيه النوم فيصح ، وبه يضرب المثل ، وبه يرى ما يتخيله ، ولا تكليف عليه حينئذ ، لأن رؤياه ليست على حقيقة وجود العلم ولا صحة التمييز . وإنما بقيت فيه بقية يدرك بها ضرب المثل .

وأيده القرطبي بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام عينه ولا ينام قلبه . ومن ثم احترز القائل بقوله : « المدرك » من النائم ، ولذا قال : « منضبطة في التخيل » ، لأن الرائي لا يرى في منامه إلا من نوع ما يدركه في اليقظة بحسه ، إلا أن التخييلات قد تتركب في النوم تركيباً يحمل به صورة لا عهد له بها ، يكون علماً على أمر نادر « كمن رأى رأس إنسان على جسد فرس له جناحان مثلاً . وأشار بقوله : « أعلاماً » ، إلى الرؤيا الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها .

وأما الحديث الذى أخرجه الحاكم والعقيلي من  
رواية محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر  
عن أبيه قال :

لقي عمر علياً فقال : يا أبا الحسن ، الرجل يرى  
الرؤيا ، فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب ؟ قال : نعم  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما من عبد ولا أمة ينام فيمتملىء نوماً إلا تخرج  
روحه إلى العرش ، فالذى لا يستيقظ دون العرش ،  
فتلك الرؤيا التي تصدق ، والذى يستيقظ دون العرش ،  
فتلك الرؤيا التي تكذب » .

قال الذهبي في « تلخيصه » :

هذا حديث منكر لم يصححه المؤلف . ولعل الآفة  
من الراوى عن ابن عجلان . قلت : هو « أزهر بن  
عبد الله الأزدي الخراساني » ، ذكره العقيلي في « ترجمته »  
وقال : إنه غير محفوظ .

ثم ذكره من طريق أخرى عن إسرائيل عن أبي

إسحاق عن الحارث عن علي ببعضه . وذكر فيه اختلافاً  
في وقفه ورفع .

وذكر ابن القيم حديثاً مرفوعاً غير معزو : « إن  
رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام » . ووجد  
الحديث المذكور في « نواذر الأصول » للترمذي ، من  
حديث عبادة بن الصامت ، أخرجه في الأصل الثامن  
والسبعين ، وهو من روايته عن شيخه عمر بن أبي عمر ،  
وهو واه وفي سنده جنيد .

قال ابن ميمون :

عن حمزة بن الزبير عن عبادة ، قال الحكيم :  
قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى :  
( وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب ) ( ١ ) :

أى في المنام ، ورؤيا الأنبياء وحى بخلاف غيرهم .  
فالوحى لا يخلطه نخل لأنه محروس ، بخلاف رؤيا  
غير الأنبياء ، فإنها قد يحضرها الشيطان .

وقال الحكيم أيضاً :

وَكَلَّ اللَّهُ بِالرُّؤْيَا مُلْكًا أَطْلَعَ عَلَى أَحْوَالِ بَنِي آدَمَ مِنْ  
اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ ، فَيَنْسَخُ مِنْهَا وَيَضْرِبُ لِكُلِّ عَلَى قِصَّتِهِ  
مَثَلًا ، فَإِذَا نَامَ مِثْلُ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ عَلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ ،  
لِتَكُونَ لَهُ بَشَرَى أَوْ نَذَارَةٌ أَوْ مَعَابَةٌ . وَالْآدَمَى قَدْ تَسَلَطَ  
عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ لَشِدَّةِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُمَا ، فَهُوَ يَكِيدُهُ بِكُلِّ  
وَجْهٍ ، وَيُرِيدُ إِفْسَادَ أُمُورِهِ بِكُلِّ طَرِيقٍ ، فَيَلْبِسُ عَلَيْهِ  
رُؤْيَاهُ ، إِمَّا بِتَغْلِيظِهِ فِيهَا ، وَإِمَّا بِغَفْلَتِهِ عَنْهَا . ثُمَّ جَمِيعُ  
الْمَرَايِ تَنْحَصِرُ عَلَى قَسَمَيْنِ :

١ - الصَّادِقَةُ :

وَهِيَ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ،  
وَقَدْ تَقَعُ لَغَيْرِهِمْ بَنَدُورٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَقَعُ فِي الْيَقِظَةِ عَلَى  
وَفْقِ مَا وَقَعَتْ فِي النَّوْمِ .

٢ - الْأَصْفَاتُ :

وَهِيَ لَا تَنْلِزُ بِشَيْءٍ وَهِيَ أَنْوَاعٌ :  
الْأَوَّلُ : تَلَاعِبُ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الرَّائِي ، كَأَنَّ

- ١٣ -

يرى أنه قطع رأسه وهو يتبعه ، أو رأى أنه واقع  
في هول ولا يجد من ينجده ونحو ذلك .

الثاني : أن يرى أن بعض الملائكة تأمره أن يفعل  
المحرمات مثلاً ونحوه من المحال عقلاً .

الثالث : أن يرى ما يتحدث به نفسه في اليقظة  
أو يتمناه فيراه كما هو في المنام ، وكذا رؤية ما جرت  
به عادته في اليقظة ، أو ما يغلب على مزاجه ، ويقع  
عن المستقبل غالباً وعن الحال كثيراً ، وعن الماضي  
قليلاً .

\* \* \*

## الرؤيا الصادقة والرؤيا الصالحة

ترجم البخارى رحمه الله لذلك بباب رؤيا الصالحين  
وقوله تعالى :

« لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن  
المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مُحلقين رؤوسكم  
ومقصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا ، فجعل من  
دون ذلك فتحاً قريباً » (١) .

وأخرج عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله  
صلى الله عليه وسلم قال : « الرؤيا الحسنة من الرجل  
الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .  
وأخرجه عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رؤيا المؤمن جزء من  
ستة وأربعين جزءاً من النبوة »



- ١٥ -

وأخرجه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .

قال الحافظ رحمه الله :

قوله : « الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح » يقيد ما أطلق في غير هذه الرواية ، كقوله : « رؤيا المؤمن جزء . . . » ولم يقيدها بكونها حسنة ولا بأن رائيها صالح . ووقع في حديث أبي سعيد : « الرؤيا الصالحة » وهو تفسير المراد بالحسنة هنا .

قال المهلب :

المراد غالب رؤيا الصالحين ، وإلا فالصالح قد يرى الأضغاث ، ولكنه نادر « لقلة تمكن الشيطان منهم ، بخلاف عكسهم ، فإن البصديق فيها نادر لغلبة تسلط الشيطان عليهم . قال : فالناس على هذا ثلاث درجات :

- ١٦ -

### ١ - الأنبياء :

ورؤياهم كلها صدق ، وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير .

### ٢ - الصالحون :

والأغلب على رؤياهم الصدق ، وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير .

### ٣ - ومن عداهم :

يقع في رؤياهم الصدق والأضغاث ، وهى على ثلاثة أقسام :

#### (الأول) مستورون :

فالغالب استواء الحال في حقهم .

#### (الثاني) فسقة :

والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيها الصدق .

#### (الثالث) كفار :

ويندر في رؤياهم الصدق جداً . ويشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً » . أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة .

- وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار
- كما في رؤيا صاحِبِي السَّجَن مع يوسف عليه السلام
- ورؤيا ملكهما وغير ذلك .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي :

رؤيا المؤمن الصالح هي التي تنسب إلى أجزاء النبوة ،  
ومعنى صلاحها : استقامتها وانتظامها . قال : وعندى  
أن رؤيا الفاسق لا تعد في أجزاء النبوة ، وقيل : تُعد  
من أقصى الأجزاء . وأما رؤيا الكافر فلا تُعد أصلاً .

وقال القرطبي :

المسلم الصادق الصالح هو الذي يناسب حاله حال  
الأنبياء ، فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء ، وهو  
الاطلاع على الغيب . وأما الكافر والفاسق والمخلط فلا  
ولو صدقت رؤياهم أحياناً فذاك كما قد يصدق الكذوب  
وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء  
النبوة ، كالكاهن والمنجم .

ولمسلم من حديث أبي هريرة : « جزء من خمسة  
وأربعين » أخرجه من طريق أيوب عن محمد بن

سيرين عنه . ووقع عند مسلم أيضاً من حديث ابن عمر :  
« جزء من سبعين جزءاً » . وكذا أخرجه ابن أبي شيبة  
عن ابن مسعود موقوفاً . وأخرجه الطبراني من وجه آخر  
عنه مرفوعاً .

وله من وجه آخر عنه : « جزء من ستة وسبعين »  
وسندها ضعيف . وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً من رواية  
حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة موقوفاً كذلك .  
وأخرجه أحمد مرفوعاً . لكن أخرجه مسلم من رواية  
الأعمش عن أبي صالح كالجادة . ولابن ماجه مثل حديث  
ابن عمر مرفوعاً وسنده لين . وعند أحمد والبخاري  
عن ابن عباس بمثله وسنده جيد .

وأخرج ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن  
المختار ، عن ثابت عن أنس مرفوعاً : « جزء من ستة  
وعشرين » والمحموظ من هذا الوجه كالجادة . . وأخرج  
أحمد وأبو يعلى والطبري في « تهذيب الآثار » من  
طريق الأعرج عن سليمان بن غريب - بمهملة وزن عظيم -

عن أبي هريرة : كالجادة . قال سليمان : فذكرته  
لابن عباس فقال : « جزء من خمسين » فقلت سمعت  
أبا هريرة . فقال ابن عباس : فإني سمعت العباس  
ابن عبد المطلب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول : « الرؤيا الصالحة من المؤمن جزء من  
خمسين جزءاً من النبوة » .

وللترمذى والطبرى من حديث أبي رزين والعقيلي :  
« جزء من أربعين » . وأخرجه الترمذى من وجه آخر  
كالجادة . وأخرجه الطبرى من وجه آخر عن ابن عباس :  
« أربعين » . وللطبرى من حديث عبادة : « جزء من  
أربعة وأربعين » ، والمحفوظ عن عبادة كالجادة كما  
( تقدم ) .

وأخرج الطبرى وأحمد من حديث عبد الله بن  
عمرو بن العاص : « جزء من تسعة وأربعين » . وذكره  
القرطبي في « المفهم » بلفظ « سبعة » بتقديم السين .  
فحصلنا من هذه الروايات على عشرة أوجه أقلها :

« جزء من ستة وعشرين » وأكثرها « من ستة وسبعين  
وبين ذلك : « أربعين » و « أربعة وأربعين » و « خمسة  
وأربعين » و « سبعة وأربعين » و « تسعة وأربعين »  
و « خمسين » و « سبعين » . أصحابها مطلقاً الأول يليه  
« السبعين » .

وقد استشكل كون الرؤيا جزءاً من النبوة مع أن  
النبوة انقطعت بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، ف قيل  
في الجواب : إن وقعت الرؤيا من النبي صلى الله عليه وسلم  
فهى جزء من أجزاء النبوة حقيقة ، وإن وقعت من غير  
النبي فهى جزء من أجزاء النبوة على سبيل المجاز .  
وقال الخطائى :

معناه أن الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لا أنها  
جزء باق من النبوة .

وقيل : المعنى أنها جزء من علم النبوة لأن النبوة  
وإن انقطعت فعلمها باق .

وتعقب بقول مالك فيما حكاه ابن عبد البر : أنه

سئل : أيبر الرويا كل أحد ؟ فقال : أبالنبوة يلعب ١٩  
ثم قال : الرويا جزء من النبوة ، فلا يلعب بالنبوة .  
والجواب : أنه لم يرد أنها نبوة باقية ، وإنما أراد أنها  
لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب  
لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم .

قال ابن بطلان :

كون الرويا جزءاً من أجزاء النبوة مما يستعظم ،  
ولو كانت جزءاً من ألف جزء . فيمكن أن يقال :  
إن لفظ النبوة مأخوذ من الإنباء : وهو الإعلام لغة .  
فعلى هذا ، فالمعنى أن الرويا خبر صادق من الله لا كذب  
فيه ، كما أن معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز  
عليه الكذب ، فشابهت الرويا النبوة في صدق الخبر .

وقال المازرى :

يحتمل أن يراد بالنبوة في هذا الحديث الخبر  
بالغيب لا غير ، وإن كان يتبع ذلك إنذار أو تبشير .  
فالخبر بالغيب أحد ثمرات النبوة ، وهو غير مقصود  
لذاته لأنه يصح أن يبعث نبي يقرر الشرع ويبين

الأحكام وإن لم يخبر في طول عمره بغيب ولا يكون ذلك قادحاً في نبوته ولا مبطلاً للمقصود منها . والخبر بالغيب من النبي لا يكون إلا صدقاً ولا يقع إلا حقاً . وأما خصوص العدد فهو مما أطلع الله عليه نبيه ، لأنه يعلم من حقائق النبوة ما لا يعلمه غيره . قال : وقد سبق بهذا الجواب جماعة لكنهم لم يكشفوه ولم يحققوه . وقال القاضي أبو بكر بن العربي :

أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا ملك أو نبي ، وإنما القدر الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين أن الرويا جزء من أجزاء النبوة في الجملة ، لأن فيها اطلاعاً على الغيب من وجه ما ، وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة النبوة . . وقال المازري : لا يلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلاً ، وهذا من هذا القبيل .

وقد تكلم بعضهم على الرواية المشهورة وأبدى لها مناسبة ، فنقل ابن بطال عن أبي سعيد السفاقي :



أن بعض أهل العلم ذكر أن الله أوحى إلى نبيه في المنام ستة أشهر ، ثم أوحى إليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ، ونسبتها من الوحي في المنام جزء من ستة وأربعين جزءاً ، لأنه عاش بعد النبوة ثلاثاً وعشرين سنة على الصحيح .

وقال ابن بطال :

هذا التأويل يفسد من وجهين :

أحدهما : أنه قد اختلف في قدر المدة التي بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى موته .

والثاني : أنه يبقى حديث السبعين جزءاً بغير معنى . قلت : ويضاف إليه بقية الأعداد الواقعة .

وقد سبقه الخطابي إلى إنكار هذه المناسبة فقال : كان بعض أهل العلم يقول في تأويل العدد قولاً لا يكاد يتحقق ، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم أقام بعد الوحي ثلاثاً وعشرين سنة ، وكان يوحى إليه في منامه ستة أشهر ، وهي نصف سنة ، فهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

قال الخطابي :

وهذا وإن كان وجهاً تحتمله قسمة الحساب والعدد .  
 فأول ما يجب على من قاله أن يثبت بما ادعاه خبراً .  
 ولم يسمع فيه أثر ولا ذكر مدعيه في ذلك خبراً .  
 فكأنه قاله على سبيل الظن . والظن لا يغني عن الحق شيئاً ، ولئن كانت هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة على ما ذهب إليه . فليلحق بها سائر الأوقات التي كان يوحى إليه فيها في منامه في طول المدة ، كما ثبت ذلك عنه في أحاديث كثيرة جليلة القدر ، والرويا في أحد ، وفي دخول مكة ، فإنه يتلفق من ذلك مدة أخرى وتزاد في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها .

قال : فدل ذلك على ضعف ما تأوله المذكور ،  
 وليس كل ما خفي علينا علمه لا يلزمنا حجته ، كأعداد الركعات وأيام الصيام ورمي الجمار ، فإننا لا نصل من علمها إلى أمر يوجب حصرها تحت أعدادها .  
 ولم يقدر ذلك في موجب اعتقادنا للزومها . وهو كقوله في حديث آخر : « المَدَنِي الصالح والسمت

الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة ،  
 فإن تفصيل العدد وحصر النبوة متعذر ، وإنما فيه أن  
 هاتين الخصلتين من جملة هَدَى الأنبياء وَسَمَتَهُمْ ،  
 فكذلك معنى حديث الباب المراد به تحقيق أمر الرويا  
 وأنها مما كان الأنبياء عليه ، وأنها جزء من أجزاء العلم  
 الذى كان يأتىهم ، والأنباء التى كان ينزل بها الوحي  
 عليهم .

وقد قبل جماعة من الأئمة المناسبة المذكورة وأجابوا  
 عما أورده الخطابي . أما الدليل على كون الرويا كانت  
 ستة أشهر ، فهو أن ابتداء الوحي كان على رأس  
 الأربعين من عمره صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابن  
 إسحاق وغيره ، وذلك فى ربيع الأول ، ونزول إليه  
 وهو بغار حراء كان فى رمضان وبينهما ستة أشهر .

وفى هذا الجواب نظر ، لأنه على تقدير تسليمه ،  
 ليس فيه تصريح بالرويا . وقد قال النووى : لم  
 يثبت أن زمن الرويا للنبي صلى الله عليه وسلم كان

ستة أشهر ، وأما ما ألزمه به من تليفيق أوقات المرائي  
 وضمها إلى المدة ، فإن المراد وحى المنام المتتابع . وأما  
 ما وقع منه في غضون وحى اليقظة فهو يسير بالنسبة  
 إلى وحى اليقظة ، فهو مغمور في جانب وحى اليقظة ،  
 فلم يعتبر بمدته . وهو نظير ما اعتمدوه في نزول الوحي ،  
 وقد أطبقوا على تقسيم النزول إلى مكى ومدنى قطعاً .  
 فالملكى : ما نزل قبل الهجرة ولو وقع بغيرها مثلاً كالطائف  
 ونخلة ، والمدنى : ما نزل بعد الهجرة ولو وقع وهو  
 بغيرها كما في الغزوات وسفر الحج والعمرة حتى مكة .  
 قلت : وهو اعتذار مقبول . ويمكن الجواب عن  
 اختلاف الأعداد ، أنه وقع بحسب الوقت الذى حدث  
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، كأن يكون  
 لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي إليه حدث  
 بأن الرؤيا « جزء من ستة وعشرين » إن ثبت الخبر  
 بذلك ، وذلك وقت الهجرة ، ولما أكمل عشرين  
 حدث بـ « أربعين » ، ولما أكمل اثنين وعشرين حدث  
 بـ « أربعة وأربعين » ثم بعدها بـ « خمسة وأربعين » ثم

حدث بـ « ستة وأربعين » في آخر حياته . وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف ، ورواية « الخمسين » يحتمل أن تكون لجبر الكسر ، ورواية السبعين للمبالغة ، وما عدا ذلك لم يثبت ، وهذه مناسبة لم أر من تعرض لها .

ووقع في بعض الشروح مناسبة للسبعين ظاهرة التكلف ، وهي أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الذى أخرجه أحمد وغيره : « أنا بشارة عيسى ودعوة إبراهيم ورأت أمى نوراً » ، فهذه ثلاثة أشياء تضرب في مدة نبوته وهي ثلاثة وعشرون سنة تضاف إلى أصل الرؤيا فتبلغ سبعين .

قلت : ويبقى في أصل المناسبة إشكال آخر ، وهو أن المتبادر من الحديث لإرادة تعظيم رؤيا المؤمن الصالح ، والمناسبة المذكورة تقتضى قصر الخبر على صورة ما اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم « كأنه قيل : كانت المدة التى أوحى الله إلى نبينا فيها فى المنام

جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من المدة التي أوحى الله إليها في البقعة ، ولا يلزم من ذلك أن كل رؤيا لكل صالح تكون كذلك ، ويؤيد إرادة التعميم الذي ذكره الخطابي في المثنى والسمت ، فإنه ليس خاصاً بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم أصلاً .

وقد أنكر الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة التأويل المذكور فقال : ليس فيه كبير فائدة ، ولا ينبغي أن يحمل كلام المؤيد بالفصاحة والبلاغة على هذا المعنى . ولعل قائله أراد أن يجعل بين النبوة والرؤيا نوع مناسبة فقط ، ويعكر عليه الاختلاف في عدد الأجزاء .

وقد أبدى غير الخطابي المناسبة باختلاف الروايات في العدد المذكور ، وقد جمع بينها جماعة أولهم الطبري فقال : رواية « السبعين » عامة في كل رؤيا صادقة من كل مسلم ، ورواية « الأربعين » خاصة بالمؤمن الصادق الصالح ، وأما ما بين ذلك فالبنسبة لأحوال المؤمنين .

وقال ابن بطال :

أما الاختلاف في العدد قلة وكثرة فأصح ما ورد فيها : « من ستة وأربعين » ، « من سبعين » وما بين ذلك من أحاديث الشيوخ . وقد وجدنا الرؤيا تنقسم قسمين :

١ - جليلة ظاهرة : كمن رأى في المنام أنه يعطى تمراً فأعطى تمراً مثله في اليقظة ، فهذا القسم لا إغراب في تأويلها ولا رمز في تفسيرها .

٢ - ومرموزة بعيدة المرام : فهذا القسم لا يقوم به حتى يعبره إلا حاذق ، لبعد ضرب المثل فيه . فيمكن أن هذا من السبعين والأول من الستة والأربعين .

لأنه إذا قلّت الأجزاء كانت الرؤيا أقرب إلى الصدق وأسلم من وقوع الغلط في تأويلها : بخلاف ما إذا كثرت . قال : وقد عرضت هذا الجواب على جماعة فحسنوه ، وزادني بعضهم فيه : أن النبوة على مثل هذين الوصفين تلقاها الشارع عن جبريل ، فقد أخبر أنه كان يأتيه الوحي مرة فيكلمه بكلام فيعيه

بغير كلفة . ومرة يلتقى إليه جملاً وجوامع يشتد عليه حملها حتى تأخذه الرُّخْصَاءُ وينحدر منه العرق . ثم يطلعه الله على بيان ما ألقى عليه منها .

ولخصه المازرى فقال :

قيل إن المنامات دلالات منها ما هو جلى ومنها ما هو خفى ، فالأقل فى العدد هو الجلى ، والأكثر فى العدد هو الخفى ، وما بين ذلك .

وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة ما حاصله :

أن النبوة جاءت بالأمور الواضحة ، وفى بعضها ما يكون فيه إجمال مع كونه مبيناً فى موضع آخر . وكذلك المرائى . منها ما هو صريح لا يحتاج إلى تأويل ومنها ما يحتاج . فالذى يفهمه العارف من الحق الذى يعرج عليه منها جزء من أجزاء النبوة ، وذلك الجزء يكثر مرة ويقل أخرى بحسب فهمه . فأعلامهم من يكون بينه وبين درجة النبوة أقل ما ورد من العدد ، وأدناهم الأكثر من العدد . ومن عداهما ما بين ذلك .



وقال القاضى عياض :

ويحتمل أن تكون هذه التجزئة فى طرق الوحي «  
إذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ، ومنه ما جاء بواسطة  
الملك ، ومنه ما ألقى فى القلب من الإلهام ، ومنه ما جاء  
به الملك وهو على صورته أو على صورة آدمى معروف  
أو غير معروف ، ومنه ما أتاه به فى النوم ، ومنه  
ما أتاه به فى صلصلة الجرس ، ومنه ما يلقيه روح  
القدس فى روعه ، إلى غير ذلك مما وقفنا عليه وبما لم  
نقف عليه ، فتكون تلك الحالات إذا عُدَّت انتهت  
إلى العدد المذكور .

قال القرطبى فى « المفهم » :

ولا يخفى ما فيه من التكلف والتساهل ، فإن تلك  
الأعداد إنما هى أجزاء النبوة . وأكثر الذى ذكره  
أحوال لغير النبوة ، لكونه يعرف الملك أو لا يعرفه «  
أو يأتبه على صورته أو على صورة آدمى . ثم مع هذا  
التكلف لم يبلغ عدد ما ذكر عشرين « فضلاً عن سبعين  
قلت : والذى نحاه القاضى سبقه إليه الحلیمى «

فقرأت في « مختصر » للشيخ علاء الدين القونوي بخطه  
ما نصه : ثم إن الأنبياء يختصون بآيات يؤيدون بها  
عمن ليس مثلهم ، كما تميزوا بالعلم الذي أوتوه .  
فيكون لهم الخصوص من وجهين :

١ - فما هو في حيز التعليم هو النبوة .

٢ - وما هو في حيز التأييد هو حجة النبوة .

قال : وقد قصد الحليمي في هذا الموضع بيان كون  
الرؤيا الصالحة « جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من  
النبوة » فذكر وجوهاً من الخصائص العلمية للأنبياء  
تكلف في بعضها حتى أنهاها إلى العدد المذكور ، فتكون  
الرؤيا واحداً من تلك الوجوه :

فأعلامها : تكليم الله بغير واسطة .

ثانيها : الإلهام بلا كلام ، بل يعجد علم شيء في  
نفسه من غير تقدم ما يوصل إليه بحس أو استدلال .  
ثالثها : الوحي على لسان ملك يراه فيكلمه .

- ٣٣ -

رابعها : نفث الملك في رَوْعِهِ ، وهو الوحى الذى  
يخص به القلب دون السمع . قال : وقد ينفث الملك  
في رَوْعِ بعض أهل الصلاح ، لكن بنحو : الاطماع  
في الظفر بالعدو ، والترغيب فى الشيء والترهيب من  
الشيء ، فيزول عنه بذلك وسوسة الشيطان بحضور  
الملك ، لا بنحو نفى علم الأحكام والوعد والوعيد .  
فإنه من خصائص النبوة .

خامسها : إكمال عقله ، فلا يعرض له فيه عارض  
أصلاً .

سادسها : قوة حفظه حتى يسمع السورة الطويلة  
فيحفظها من مرة ولا ينسى منها حرفاً .

سابعها : عصمته من الخطأ فى اجتهاده .

ثامنها : ذكاء فهمه حتى يتسع لضروب من الاستنباط .

تاسعها : ذكاء بصره حتى يكاد يبصر الشيء من  
أقصى الأرض .

عاشرها : ذكاء سمعه حتى يسمع من أقصى الأرض  
ما لا يسمعه غيره .

- ٣٤ -

حادى عشرها : ذكاء شمه ، كما وقع ليعقوب  
فى قميص يوسف .

ثانى عشرها : تقوية جسده حتى سار فى ليلة مسرة  
ثلاثين ليلة .

ثالث عشرها : عروجه إلى السماوات .

رابع عشرها : مجيء الوحي له فى مثل صلصلة  
الجرس .

خامس عشرها : تكليم الشاة .

سادس عشرها : إنطاق النبات .

سابع عشرها : إنطاق الجذع .

ثامن عشرها : إنطاق الحجر .

تاسع عشرها : إفهامه عواء الذئب أن يفرض له  
رزقاً .

العشرون : إفهامه رغاء البعير .

الحادية والعشرون : أن يسمع الصوت ولا يرى  
المتكلم .

الثانية والعشرون : تمكنه من مشاهدة الجن .

الثالثة والعشرون : تمثيل الأشياء المغيبة له ، كما  
مثّل له بيت المقدس صبيحة الإسراء .

الرابعة والعشرون : حلوث أمر يعلم به العاقبة ،  
كما قال في الناقة لما بركت في الحديبية « حبسها حابس  
الفيل » .

الخامسة والعشرون : استدلاله باسم على أمر ، كما  
قال لما جاءهم سهيل بن عمرو : « وقد سهل لكم الأمر » .  
السادسة والعشرون : أن ينظر شيئاً علوياً فيستدل  
به على أمر يقع في الأرض ، كما قال : « إن هذه  
السحابة لتستهل بنصر بنى كعب » .

السابعة والعشرون : رؤيته من ورائه .

الثامنة والعشرون : اطلاعه على أمر وقع لمن مات  
قبل أن يموت ، كما قال في حنظلة : « رأيت الملائكة  
تغسله » وكان قتل وهو جنب .

التاسعة والعشرون : أن يظهر له ما يستدل به على  
فتوح مستقبل ، كما جاء ذلك يوم الخندق .

- ٣٦ -

الثلاثون : اطلّعه على الجنة والنار في الدنيا .

الحادية والثلاثون : الفراسة .

الثانية والثلاثون : طواعية الشجرة حتى انتقلت بعروقها وخصونها من مكان إلى مكان ثم رجعت .

الثالثة والثلاثون : قصة الظبية وشكواها له ضرورة خشفها الصغير .

الرابعة والثلاثون : تأويل الرؤيا بحيث لا تخطيء .

الخامسة والثلاثون : الحزر في الرطب وهو على النخل أنه يجيء كذا وكذا وسقاً من التمر « فجاء كما قال .

السادسة والثلاثون : الهداية إلى الأحكام .

السابعة والثلاثون : الهداية إلى سياسة الدين والدنيا

الثامنة والثلاثون : الهداية إلى هيئة العالم وتركيبه .

التاسعة والثلاثون : الهداية إلى مصالح البدن بأنواع الطب .

الأربعون : الهداية إلى وجوه القربات .

الحادية والأربعون : الهداية إلى الصناعات النافعة .

الثانية والأربعون : الاطلاع على ما سيكون .

الثالثة والأربعون : الاطلاع على ما كان مما لم ينقله  
أحد قبله .

الرابعة والأربعون : التوقيف على أسرار الناس  
ومخباتهم .

الخامسة والأربعون : تعليم طرق الاستدلال .

السادسة والأربعون : الاطلاع على طريقة التلطف في  
المعاشرة .

قال : فقد بلغت خصائص النبوة فيما مرجعه العلم  
سنة ١١ أربعين وجهاً ، ليس منها وجه إلا وهو يصلح أن  
يكون مقارباً للرويا الصالحة التي أخبر أنها « جزء من  
سنة وأربعين جزءاً من النبوة » ، والكثير منها إن كان  
يقع لغير النبي ، لكنه للنبي لا يخطيء أصلاً ، ولغيره  
قد يقع فيه الخطأ والله أعلم .

وقال الغزالي في كتاب الفقر والزهد من «الإحياء» لما ذكر حديث: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام» وفي رواية: «بأربعين سنة» قال: وهذا يدل على تفاوت درجات الفقراء، فكان الفقير الحريص على جزء من خمسة وعشرين جزءاً من الفقير الزاهد، لأن هذه نسبة الأربعين إلى الخمسمائة، ولا يظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم على لسانه كيفما اتفق، بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق. وهذا كقولهِ: «الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»، فإنه تقدير تحقيق، لكن ليس في قوة غيره أن يعرف علة تلك النسبة إلا بتخمين، لأن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره، وهو يختص بأنواع من الخواص، منها أنه يعرف حقائق الأمور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة، لا كما يعلمه غيره، بل عنده من كثرة المعلومات وزيادة اليقين والتحقيق ما ليس عند غيره. وله صفة تتم له



بها الأفعال الخارقة للعادات التي يفارق بها الدكي البليد ،  
فهذه صفات كمالات ثابتة للنبي ، يمكن انقسام كل  
واحدة منها إلى أقسام ، بحيث يمكننا أن نقسمها إلى  
أربعين وإلى خمسين وإلى أكثر ، وكذا يمكننا أن  
نقسمها إلى ستة وأربعين جزءاً ، بحيث تقع الرؤيا  
الصحيحة جزءاً من جملتها ، لكن لا يرجع إلا إلى ظن  
وتخمين ، لا أنه أراد النبي صلى الله عليه وسلم  
حقيقة . انتهى ملخصاً . وأظنه أشار إلى كلام الحليمي  
فإنه مع تكلفه ليس على يقين أن الذي ذكره هو المراد ،  
والله أعلم .

وقال ابن الجوزي : لما كانت النبوة تتضمن اطلاعاً على  
تحقيقها فيما بعد ، وقع تشبيه رؤيا المؤمن بها . وقيل :  
إن جماعة من الأنبياء كانت نبوتهم وحياً في المنام  
فقط ، وأكثرهم ابتدئ بالوحي في المنام ، ثم رقوا إلى الوحي  
في اليقظة ، فهذا بيان مناسبة تشبيه المنام الصادق  
بالنبوة . وأما خصوص العدد المذكور ، فتكلم فيه

جماعة . . فذكر المناسبة الأولى ، وهى أن مدة وحى المنام إلى نبينا كانت ستة أشهر وقد تقدم ما فيه . ثم ذكر أن الأحاديث اختلفت فى هذا العدد المذكور . قال : فعلى هذا تكون رؤيا المؤمن مختلفة : أعلاها « ستة » أربعون ، وأدناها « سبعون » . . ثم ذكر المناسبة التى ذكرها الطبرى .

وقال القرطبى فى « المفهم » : يحتمل أن يكون المراد من هذا الحديث : أن المنام الصادق خصلة من خصال النبوة ، كما جاء فى الحديث الآخر : « التؤدة والاقتصاد وحسن السمى جزء من ستة وعشرين جزءاً من النبوة » ، أى النبوة مجموع خصال مبلغ أجزائها ذلك ، وهذه الثلاثة جزء منها ، وعلى مقتضى ذلك ، يكون كل جزء من الستة والعشرين ثلاثة أشياء ، فإذا ضربنا ثلاثة فى ستة وعشرين انتهت إلى ثمانية وسبعين ، فيصح لنا عدد خصال النبوة من حيث آحادها ثمانية وسبعون . قال ويصح أن يسمى كل اثنين منها جزءاً ، فيكون العدد بهذا الاعتبار

تسعة وثلاثين ، ويصح أن يسمى كل أربعة منها جزءاً ، فتكون تسعة عشر جزءاً ونصف جزءاً . . فيكون اختلاف الروايات في العدد بحسب اختلاف اعتبار الأجزاء ، ولا يلزم منه اضطراب .

قال : وهذا أشبه ما وقع لى في ذلك ، مع أنه لم ينشرح به الصلر ، ولا اطمأنت إليه النفس .

قلت : وتماه أن يقول في الثمانية والسبعين بالنسبة لرواية « السبعين » : ألغى فيها الكسر ، وفي التسعة والثلاثين بالنسبة لرواية « الأربعين » : جبر الكسر . ولا تحتاج إلى العدد الأخير لما فيه من ذكر النصف ، وما عدا ذلك من الأعداد ، قد أشار إلى أنه يعتبر بحسب ما يقدر من الخصال .

ثم قال : وقد ظهر لى وجه آخر ، وهو أن النبوة معناها أن الله يطلع من يشاء من خلقه على ما يشاء من أحكامه ووحيه ، إما بالمكاملة وإما بواسطة الملك وإما بإلقاء في القلب بغير واسطة . لكن هذا المعنى المسمى

بالنبوة لا يخص الله به إلا من خصه بصفات كمال  
نوعه من المعارف والعلوم والفضائل والأدب مع تنزهه  
عن النقائص ، أطلق على تلك الخصال نبوة ، كما في  
حديث : « التؤدة والاقتصاد . . » أى تلك الخصال  
من خصال الأنبياء ، والأنبياء مع ذلك متفاضلون فيها .  
كما قال تعالى : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض » (١)  
ومع ذلك فالصدق أعظم أوصافهم يقظة ومناماً . فمن  
تأسى بهم فى الصدق حصل من رؤياه على الصدق .  
ثم لما كانوا فى مقاماتهم متفاوتين كان أتباعهم من  
الصالحين كذلك ، وكان أقل خصال الأنبياء ما إذا  
اعتبر كان ستة وعشرين جزءاً وأكثرها ما يبلغ سبعين ،  
وبين العديدين مراتب مختلفة بحسب ما اختلفت  
ألفاظ الروايات ، وعلى هذا فمن كان من غير الأنبياء  
فى صلاحه وصدقته على رتبة تناسب حال نبي من الأنبياء .  
كانت رؤياه جزءاً من نبوة ذلك النبي . ولما كانت

كمالاتهم متفاوتة ، كانت نسبة أجزاء منامات الصادقين متفاوتة على ما فصلناه . قال : وبهذا يندفع الاضطراب إن شاء الله .

وذكر الشيخ أبو محمد بن أبي جمهرة وجهاً آخر ملخصه : أن النبوة لها وجوه من القوائد الدنيوية والأخرية : خصوصاً وعموماً ، منها ما يعلم ومنها ما لا يعلم ، وليس بين النبوة والرؤيا نسبة إلا في كونها حقاً ، فيكون مقام النبوة بالنسبة لمقام الرؤيا ، بحسب تلك الأعداد ، راجعة إلى درجات الأنبياء ، فنسبتها من أعلاهم وهو من ضم له إلى النبوة الرسالة أكثر ما ورد من العدد ، ونسبتها إلى الأنبياء غير المرسلين أقل ما ورد من العدد ، وما بين ذلك ، ومن ثم أطلق في الخبر النبوة ولم يقيدها بنبوة نبي بعينه .

ورأيت في بعض الشروح أن معنى الحديث ، أن للنام شبيهاً بما حصل للنبي وتميز به عن غيره بجزء من ستة وأربعين جزءاً .

- ٤٤ -

فهذه عدة مناسبات لم أر من جمعها في موضع واحد ، فله الحمد على ما ألهم وعَلَّمَ . ولم أقف في شيء من الأخبار على كون الإلهام جزءاً من أجزاء النبوة ، مع أنه من أنواع الوحي ، إلا أن ابن أبي جمرة تعرض لشيء منه ( كما سيأتي ) إن شاء الله تعالى .

\* \* \*

## المبشرات

أخرج البخارى رحمه الله : عن أبي هريرة قال :  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« لم يبق من النبوة إلا المبشرات » . قالوا :  
وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة  
قال الخافظ رحمه الله :

المُبَشِّرَات - بكسر الشين المعجمة - : جمع مُبَشِّرَةٌ :  
وهى البشرى . وقد ورد فى قوله تعالى : « لهم البشرى فى  
الحياة الدنيا » (١) : هى الرؤيا الصالحة . أخرجه  
الترمذى وابن ماجه وصححه الحاكم من رواية أبي سلمة  
ابن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت ، ورواته  
ثقات إلا أن أبا سلمة لم يسمعه من عبادة . وأخرجه  
الترمذى أيضاً من وجه آخر عن أبي سلمة قال : نبئت  
عن عبادة . وأخرجه أيضاً هو وأحمد وإسحاق وأبو يعلى

من طريق عطاء بن يسار ، عن رجل من أهل مصر عن عبادة . وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه : إن هذا الرجل ليس بمعروف . وأخرجه ابن مردويه من حديث ابن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكر مثله . وفي الباب عن جابر عند البزار وعن أبي هريرة عند الطبري وعن عبد الله بن عمرو عند أبي يعلى .

والمراد بقوله : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات » : الاستقبال ، أى لا يبقى . وقيل : هو على ظاهره « لأنه قال ذلك في زمانه ، واللام في « النبوة » للعهد » والمراد : نبوته ، والمعنى : لم يبق بعد النبوة المختصة بى إلا المبشرات . ثم فسرهما بالرؤيا ، وصرح به فى حديث عائشة عند أحمد بلفظ : « لم يبق بعدى » .

وقد جاء فى حديث ابن عباس : أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك فى مرض موته . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى من طريق إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم كشف



الستارة ورأسه معصوب في مرضه الذى مات فيه ،  
والناس صفوف خلف أبى بكر ، فقال : « يا أيها الناس »  
إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها  
المسلم أو تُرى له . . . الحديث .

وللنسائي من رواية زفر بن صعصعة عن أبى هريرة  
رفعه أنه : « ليس يبق بعدى من النبوة إلا الرؤيا  
الصالحة » . وهذا يؤيد التأويل الأول . وظاهر الاستثناء  
مع ما تقدم ، من أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة «  
أن الرؤيا نبوة ، وليس كذلك ، لما تقدم أن المراد  
تشبيه أمر الرؤيا بالنبوة ، أو لأن جزء الشيء لا يستلزم  
ثبوت وصفه له ، كمن قال : أشهد أن لا إله إلا الله »  
رافعاً صوته لا يسمى مؤذناً ، ولا يقال إنه أذن وإن  
كانت جزءاً من الأذان . وكذا لو قرأ شيئاً من القرآن  
وهو قائم لا يسمى مصلياً ، وإن كانت القراءة جزءاً من  
الصلاة .

ويؤيده : حديث أم كُرُز - بضم الكاف وسكون

الراء بعدها زاي - الكعبية قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ذهبت النبوة وبقيت المبشرات » . أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان . ولأحمد عن عائشة مرفوعاً : : لم يبق بعدى من المبشرات إلا الرؤيا » . وله للطبراني من حديث حذيفة بن أسيد مرفوعاً : « ذهبت النبوة وبقيت المبشرات » . ولأبي يعلى من حديث أنس رفعه : « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدى ولكن بقية المبشرات » . قالوا : وما المبشرات ؟ قال : « رؤيا المسلمين جزء من أجزاء النبوة » .

قال المهلب ما حاصله :

[ التعبير ] بـ « المبشرات » خرج للأغلب ، فإن من الرؤيا ما تكون منيرة وهي صادقة يريها الله للمؤمن رفقا به ، ليستعد لما يقع قبل وقوعه .

وقال ابن التين :

معنى الحديث أن الوحي ينقطع بموتى ولا يبقى ما

يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا ويرد عليه الإلهام فإن فيه إخباراً بما سيكون ، وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ، ويقع لغير الأنبياء كما في الحديث « قد كان فيمن مضى من الأمم محدثون . . . » وفسر المحدث : بالملهم . وقد أخبر كثير من الأولياء عن أمور مغيبة « فكانت كما أخبروا . والجواب : أن الحصر في المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين ، بخلاف الإلهام « فإنه مختص ببعض . ومع كونه مختصاً فإنه نادر ، فإنما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه ، ويشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « فإن يكن » ، وكان السر في ندور الإلهام في زمنه وكثرته من بعده ، غلبه الوحي إليه صلى الله عليه وسلم في اليقظة ، وإرادة إظهار المعجزات منه ، فكان المناسب أن لا يقع لغيره منه في زمانه شيء انقطع بموته وقع الإلهام لمن اختصه الله به « للأمن من اللبس في ذلك ، وفي إنكار وقوع ذلك مع كثرته واشتهاره مكابرة لمن أنكره .

## الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

( أخرج البخارى رحمه الله : عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الرؤيا الصادقة من الله » والحلم من الشيطان » .

وأخرج عن أبي سعيد الخدرى أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله » فليحمد الله عليها وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره ، فإنما هي من الشيطان » فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره »

وأخرج من طريق أخرى عن أبي قتادة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان » فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره » .

وأخرج من طريق أخرى عن أبي قتادة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الرؤيا من الله والحلم

من الشيطان . فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً وليتعوذ من الشيطان فلإنها لا تضره ، وإن الشيطان يتراءى به .

وأخرج من طريق أخرى عن أبي سلمة قال : لقد كنت أرى الرؤيا فتعرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول : وأنا كنت أرى الرؤيا تعرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « الرؤيا الحسنة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب ، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان ، ولينفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً فلإنها لا تضره » .

قال المهلب : سمي الشارع الرؤيا الخالصة من الأضغاث صالحة وصادقة وأضافها إلى الله . وسمى الأضغاث حلماً وأضافها إلى الشيطان ، إذ كانت مخلوقة على شاكلته ، فآلم الناس بكيديه وأرشدهم إلى دفعه ، لئلا يبلغوه أربه في تحزينهم والتهويل عليهم . وقال أبو عبد الملك :

أضيفت إلى الشيطان لكونها على هواه ومراده . وقال  
ابن الباقلاني : يخلق الله الرؤيا الصالحة بحضرة الملك .  
ويخلق الرؤيا التي تقابلها بحضرة الشيطان ، فمن  
ثم أضيفت إليه . وقيل : أضيفت إليه لأنه الذي  
يخيل بها ولا حقيقة لها في نفس الأمر .

فحاصل ما ذكره في أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة  
أشياء :

- \* أن يحمد الله عليها .
  - \* أن يستبشر بها .
  - \* وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره .
- وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة أربعة أشياء :
- \* أن يتعوذ بالله من شرها .
  - \* ومن شر الشيطان .
  - \* وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثاً .
  - \* ولا يذكرها لأحد أصلاً .

ووقع عند المصنف ( - يعنى البخارى - ) عن أبي هريرة خامسة وهى « الصلاة » ولفظه : « فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل » . لكن لم يصرح البخارى بوصله وصرح به مسلم . وغفل القاضى أبو بكر بن العربى فقال : زاد الترمذى على الصحيحين بالأمر بالصلاة . انتهى .

وزاد مسلم سادسة وهى « التحول عن جنبه الذى كان عليه » فقال : حدثنا قتيبة : حدثنا ليث ، وحدثنا ابن رمح : أنبأنا الليث ، عن أبي الزبير عن جابر رفعه : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثاً ، وليستعد بالله من الشيطان ثلاثاً » . وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » . وقال قبل ذلك : حدثنا قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد ، وحدثنا محمد بن المثنى : حدثنا عبد الوهاب ، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا عبد الله بن نمير : كلهم عن يحيى بن سعيد . وزاد ابن رمح فى هذا الحديث : « وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » . وذكر بعض

الحفاظ أن هذه الزيادة إنما هي في حديث الليث عن أبي الزبير « كما اتفق عليه قتيبة وابن رمح ، وأما طريق يحيى بن سعيد في حديث أبي قتادة فليست فيه ، ولم يذكرها قتيبة . وفي الجملة « فتكمل الآداب ستة » الأربعة الماضية والصلاة والتحول .

ورأيت في بعض الشروح ذكر سابعة ، وهي قراءة آية الكرسي ، ولم يذكر لذلك مستنداً ، فإن كان أخذه من عموم قوله في حديث أبي هريرة : « ولا يقربنك شيطان . . » فيتجه ، وينبغي أن يقرأها في صلاته المذكورة .

وقد ذكر العلماء حكمة هذه الأمور :

فأما الاستعاذة بالله من شرها فواضح ، وهي مشروعة عند كل أمر يكره . وأما الاستعاذة من الشيطان « فلما وقع في بعض طرق الحديث أنها منه وأنه يخيل بها لقصد تحزين آدمي والتهويل عليه كما تقدم .

أما النقل فقال عياض :

أمر به طرداً للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة



تحقيراً له واستقذاراً ، وخصت به اليسار لأنها محل  
الأقذار ونحوها . قلت : والتثليث للتأكيد . وقال  
القاضي أبو بكر بن العربي : فيه إشارة إلى أنه في مقام  
الرقية « ليستقر عند النفس دفعه عنها ، وعبر في بعض  
الروايات بالبصاق إشارة إلى استقذاره . وقد ورد بثلاثة :  
النفث والتفل والبصق .

قال النووي في الكلام على النفث في الرقية تبعاً لعياض :  
اختلف في النفث والتفل ، ف قيل هما بمعنى ، ولا  
يكونان إلا بريق . وقال أبو عبيد : يشترط في التفل ريق  
يسير ولا يكون في النفث ، وقيل عكسه . وسئلت  
عائشة عن النفث في الرقية فقالت : كما ينفث آكل  
الزبيب لا ريق معه . قال : ولا اعتبار بما يخرج معه  
بلّة بغير قصد . قال : وقد جاء في حديث أبي سعيد في  
الرقية بفاتحة الكتاب : « فجعل يجمع بزاقه » .  
قال عياض : وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبان  
والهواء ، والنفث للمباشر للرقية المقارن للذكر الحسن  
كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء .

وقال النووي أيضاً :

. أكثر الروايات في الرؤيا : « فلينفث » وهو نفخ لطيف بلا ريق ، فيكون التفل والبصق محمولين عليه مجازاً . قلت : لكن المطلوب في الموضعين مختلف ، لأن المطلوب في الرقية التبرك برطوبة الذكر كما تقدم ، والمطلوب هنا طرد الشيطان وإظهار احتقاره واستقذاره « كما نقله هو عن عياض كما تقدم . فالذى يجمع الثلاثة الحمل على التفل ، فإنه نفخ معه ريق لطيف . فبالنظر إلى النفخ قيل له : نفث « وبالنظر إلى الريق قيل له : بصاق .

قال النووي :

وأما قوله : « فإنها لا تضره » فمعناه أن الله جعل ما ذكر سبباً للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا ، كما جعل الصدقة وقاية للمال . انتهى .

وأما الصلاة ، فلما فيها من التوجه إلى الله واللجأ إليه ، ولأن في التحرم بها عصمة من الأسواء ، وبها تكمل الرغبة وتصح الطلبة ، لقرب المصلى من ربه عند سجوده

وأما التحول ، فملتفاؤل بتحول تلك الحال التي كان عليها .

قال النووي :

وينبغي أن يجمع بين هذه الروايات كلها ويعمل بجميع ما تضمنته ، فإن اقتصر على بعضها أجزاء في دفع ضررها بإذن الله تعالى ، كما صرح به الأحاديث قلت : لم أر في شيء من الأحاديث الاقتصار على واحدة . نعم أشار المهلب إلى أن الاستعاذة كافية في دفع شرها « وكأنه أخذ من قوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » . إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (١) فيحتاج مع الاستعاذة إلى صحة التوجه ، ولا يكفي إمرار الاستعاذة باللسان .

وقال القرطبي في « المفهم » :

الصلاة تجمع ذلك كله ، لأنه إذا قام فصلى تحول

---

(١) النحل : ٩٨ : ٩٩ .

عن جنبه وبصق ونفث عند المضضمة فى الوضوء واستعاذ  
قبل القراءة ثم دعا الله فى أقرب الأحوال إليه ، فى كفيه  
الله شرها بمنه وكرمه .

وورد فى صفة التعوذ من شر الرؤيا أثر صحيح أخرجه  
سعيد بن منصور وابن أبى شبة وعبد الرزاق بإسناد  
صحيح عن إبراهيم النخعى قال : إذا رأى أحدكم  
فى منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ : أعوذ بما عادت به  
ملائكة الله ورسله من شر رؤياى هذه أن يصيبنى فيها  
ما أكره فى دينى ودنياى .

وورد فى الاستعاذة من التهويل فى المنام ما أخرجه مالك  
قال : بلغنى أن خالد بن الوليد قال : يا رسول الله «  
إنى أروّع فى المنام فقال : « قل أعوذ بكلمات الله التامات  
من شر غضبه وعذابه وشر عباده ومن همزات الشياطين  
وأن يحضرون » . وأخرجه النسائى من رواية عمرو  
ابن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان خالد بن  
الوليد يفزع فى منامه . . فذكر نحوه وزاد فى أوله .

« إذا اضطررنا فقل باسم الله . . » فذكره . وأصله عند  
أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه .  
واستثنى الداودي من عموم قوله :

« إذا رأى ما يكره » ما يكون في الرؤيا الصادقة  
لكونها قد تقع إنذاراً كما تقع تبشيراً . وفي الإنذار  
نوع ما يكرهه الرائي ، فلا يشرع إذا عرف أنها صادقة  
ما ذكره من الاستعاذة ونحوها . واستند إلى ما ورد من  
مراي النبي صلى الله عليه وسلم كالبقر التي تنحر ونحو  
ذلك .

ويمكن أن يقال : لا يلزم من ترك الاستعاذة في  
الصادقة أن لا يتحول عن جنبه ، ولا أن لا يصلى .  
فقد يكون ذلك سبباً لدفع مكروه الإنذار مع حصول  
مقصود الإنذار . وأيضاً فالمنذورة قد ترجع إلى معنى  
المبشرة ، لأن من أنذر بما سيقع له ، ولو كان لأيسره ،  
أحسن حالاً ممن هجم عليه ذلك ، فإنه ينزعج ما لا  
ينزعج من كان يعلم بوقوعه ، فيكون ذلك تخفيفاً عنه  
ورفقاً به .

قال الحكيم الترمذى :

الرؤيا الصادقة أصلها حق ، تخبر عن الحق ، وهو بشرى وإنذار ومعاقبة ، لتكون عوناً لما ندب إليه . قال : وقد كان غالب أمور الأولين الرؤيا ، إلا أنها قلّت في هذه الأمة لعظم ما جاء به نبيها من الوحي ، ولكثرة من في أمته من الصديقين من المحدثين - بفتح الدال - وأهل اليقين ، فاكتفوا بكثرة الإلهام والمهمين عن كثرة الرؤيا التي كانت في المتقدمين .

وقال القاضي دياض :

يحتمل قوله : « الرؤيا الحسنة » و « الصالحة » أن يرجع إلى حسن ظاهرها أو صديقها ، كما أن قوله « الرؤيا المكروهة » أو « السوء » يحتمل سوء الظاهر أو سوء التأويل . وأما كتّمها مع أنها قد تكون صادقة فخفضت حكمته ، ويحتمل أن يكون لمخافة تعجيل اشتغال سر الرائي بمكروه تفسيرها ، لأنها قد تبطل ، فإذا لم يخبر بها زال تعجيل روعها وتخويفها ، ويبقى إذا لم يعبرها له أحد بين الطمع في أن لها تفسيراً

حسناً ، أو الرجاء في أنها من الأضغاث ، فيكون ذلك  
أسكن لنفسه .

واستدل بقوله : « ولا يذكرها » على أن الرؤيا  
تقع على ما يعبر به . واستدل به على أن للوهم تأثيراً  
في النفوس لأن التفل وما ذكره يدفع الوهم الذي  
يقع في النفس من الرؤيا . فلو لم يكن للوهم تأثير  
لما أُرشد إلى ما يدفعه ، وكذا في النهي عن التحديث  
بما يكره والأمر بالتحديث بما يحب لمن يحب .

[و] قوله في حديث أبي سعيد : « وإذا رأى غير  
ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان » ، ظاهر الحصر  
أن الرؤيا الصالحة لا تشتمل على شيء مما يكرهه الرائي ،  
ويؤيده مقابلة رؤيا البشرى بالحلم وإضافة الحلم إلى  
الشيطان . وعلى هذا ففي قول أهل التعبير ومن تبعهم :  
أن الرؤيا الصادقة قد تكون بشرى وقد تكون إنذاراً  
نظر ، لأن الإنذار غالباً يكون فيما يكره الرائي . ويمكن  
الجمع بأن الإنذار لا يستلزم وقوع المكروه كما تقدم

تقريره ، وبأن المراد بما يكره ما هو أعم من ظاهر  
الرؤيا ومما تعبر به .

وقال القرطبي في « المفهم » :

ظاهر الخبر أن هذا النوع من الرؤيا - يعنى ما كان  
فيه تهويل أو تخويف أو تحزين - هو المأمور بالاستعاذة  
منه ، لأنه من تخیلات الشيطان ، فإذا استعاذ الرائي  
منه صادقاً في التجائه إلى الله وفعل ما أمر به ، من التفل  
والتحول والصلاة ، أذهب الله عنه ما به وما يخافه  
من مكروه ذلك ولم يصبه منه شيء . وقيل : بل  
الخبر على عمومه فيما يكرهه الرائي بتناول ما يتسبب به  
الشيطان وما لا تسبب له فيه ، وفعل الأمور المذكورة  
بأنع من وقوع المكروه ، كما جاء أن الدعاء يدفع  
البلاء ، والصدقة تدفع ميتة السوء ، وكل ذلك بقضاء  
الله وقدره . ولكن الأسباب عادات لا موجودات .  
وأما ما يرى أحياناً مما يعجب الرائي ولكنه لا يجده  
في اليقظة ولا ما يدل عليه ، فإنه يدخل في قسم آخر ،  
وهو ما كان المخاطر به مشغولاً قبل النوم ، ثم يحصل  
النوم فيراه ، فهذا قسم لا يضر ولا ينفع .



رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
[ أخرج البخارى رحمه الله : عن أبي هريرة  
قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من  
رآنى في المنام فسيرانى فى اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان  
بى » . قال أبو عبد الله : قال ابن سيرين : إذا رآه  
فى صورته .

وأخرج عن أنس رضى الله عنه قال : قال النبي  
صلى الله عليه وسلم : « من رآنى فى المنام فقد رآنى ،  
فإن الشيطان لا يتمثل بى . وروى المؤمن جزء من ستة  
وأربعين جزءاً من النبوة » .

وأخرج عن أبي قتادة قال : قال النبي صلى الله  
عليه وسلم : « الروى الصالحة من الله والحلم من  
الشيطان » فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله  
ثلاثاً ، وليتعوذ من الشيطان ، فإنها لا تضره ، وإن  
الشيطان لا يتراءى بى » .

وأخرج أيضاً عن أبي قتادة رضى الله عنه قال :

- ٦٤ -

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من رآني فقد رأى الحق » .

وأخرج عن أبي سعيد الخدري : سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من رآني فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يتكونني » .

قال الحافظ رحمه الله :

قوله : قال أبو عبد الله : قال ابن سيرين : إذا رآه في صورته . . رويناه موصولاً من طريق إسماعيل ابن إسحاق القاضي عن سليمان بن حرب - وهو من شيوخ البخاري - عن حماد بن زيا عن أيوب قال : كان محمد - يعني ابن سيرين - إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال : صف لي الذي رأيته ؟ فإن وصف له صفة لا يعرفها قال : لم تره . . وسنده صحيح .

ووجدت له ما يؤيده : فأخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب : حدثني أبي قال : قلت لابن عباس :

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال : صفه لي ؟  
 قال : ذكرت الحسن بن علي فشبهته به . قال : قد  
 رأيته . وسنده جيد . ويعارضه : ما أخرجه ابن أبي  
 عاصم من وجه آخر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : « من رآني في المنام فقد رآني »  
 فيأني أرى في كل صورة » . وفي سنده « صالح » مولى  
 التوأمة ، وهو ضعيف لاختلاطه ، وهو من رواية من  
 سمع منه بعد الاختلاط .

ويمكن الجمع بينهما بما قال القاضي أبو بكر  
 ابن العربي : رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفته  
 المعلومة ، إدراك على الحقيقة ، ورؤيته على غير صفته  
 إدراك للمثال . فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم  
 الأرض ، ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة ، وإدراك  
 الصفات إدراك المثل . قال : وشذ بعض القدرية فقال :  
 الرؤيا لا حقيقة لها أصلاً ، وشذ بعض الصالحين فزعم  
 أنها تقع بعيني الرأس حقيقة . وقال بعض المتكلمين :  
 هي مدركة بعينين في القلب .

قال : وقوله : « فسيراني » معناه : فسيري تفسير ما رأى ، لأنه حق وغُيِبَ ألقى فيه . وقيل : معناه : فسيراني في القيامة ، ولا فائدة في هذا التخصيص . وأما قوله : « فكأنما رأيته » فهو تشبيه ، ومعناه أنه لو رأيته في اليقظة لطابق ما رأيته في المنام ، فيكون الأول حقاً وحقيقة ، والثاني حقاً ومثالاً .

قال : وهذا كله إذا رأيته على صورته المعروفة . فإن رأيته على خلاف صفته ، فهي أمثال . فإن رأيته مقبلاً عليه مثلاً فهو خير للرائي وفيه ، وعلى العكس فالعكس .

وقال النووي .

قال عياض : يحتمل أن يكون المراد بقوله : « فقد رأيته » أو « فقد رأى الحق » ، أن من رأيته على صورته في حياته كانت رؤياه حقاً ، ومن رأيته على غير صورته كانت رؤياه تأويل . وتعقبه فقال : هذا ضعيف ، بل الصحيح أنه يراه حقيقة ، سواء كانت على صورته المعروفة أو غيرها . انتهى .

ولم يظهر لى من كلام القاضى ما ينافى ذلك ، بل ظاهر قوله أنه يراه حقيقة فى الحالين ، لكن فى الأولى تكون الرويا بما لا يحتاج إلى تعبير ، والثانية بما يحتاج إلى التعبير .

قال القرطبي :

اختلف فى معنى الحديث ، فقال قوم : هو على ظاهره ، فمن رآه فى النوم رأى حقيقته ، كمن رآه فى اليقظة سواء . قال : وهذا قول يدرك فساده بأوائل العقول ، ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التى مات عليها ، وأن لا يراه راىان فى آن واحد فى مكانين ، وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشى فى الأسواق ، ويخاطب الناس ويخاطبوه . ويلزم فى ذلك أن يخلو قبره من جسده ، فلا يبقى [ من قبره فيه شيء ] ، فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب ، لأنه جائز أن يرى فى الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته فى غير قبره . وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مسكة من عقل .

وقالت طائفة :

معناه : أن من رآه رآه على صورته التي كان عليها . ويلزم منها أن من رآه على غير صفته أن تكون رؤياه من الأضغاث . ومن المعلوم أنه يرى في النوم على حالة تخالف حالته في الدنيا « من الأحوال اللائقة به ، وتقع تلك الرويا حقاً » كما لو روى ملاً داراً بجسمه مثلاً « فإنه يدل على امتلاء تلك الدار بالخير . ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشيء مما كان عليه « أو ينسب إليه ، لعارض عموم قوله : « فإن الشيطان لا يتمثل بي » . فالأولى أن تنزه رؤياه ، وكذا رؤيا شيء منه ، أو مما ينسب إليه عن ذلك ، فهو أبلغ في الحرمة وأليق بالعصمة ، كما عصم من الشيطان في يقظته .

قال : والصحيح في تأويل هذا الحديث أن مقصوده ، أن رؤيته في كل حالة ليست باطلة ولا أضغاثاً « بل هي حق في نفسها . ولو روى على غير صورته « فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان »

بل هو من قبل الله . وقال : وهذا قول القاضي أبي بكر  
ابن الطيب وغيره . ويؤيده قوله : « فقد رأى الحق » :  
أي رأى الحق الذي قصد لإعلام الرائي به ، فكانت  
على ظاهرها ، وإلا سعى في تأويلها ، ولا يهمل أمرها ،  
لأنها إما بشرى بخير أو إنذار من شر ؛ إما ليخيف  
الرائي ، وإما لينزجر عنه . وإما لينبهه على حكم يقع  
له في دينه أو دنياه .

وقال ابن بطال :

قوله : « فسيرائي في اليقظة » ، يريد تصديق  
تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق ،  
وليس المراد أنه يراه في الآخرة ، لأنه سيراه يوم  
القيامة في اليقظة ، فتراه جميع أمته ، من رآه في  
النوم ومن لم يره منهم .

وقال ابن التين :

المراد من آمن به في حياته ولم يره ، لكونه  
حينئذ غائباً عنه ، فيكون بهذا مبشراً لكل من آمن به  
ولم يره ، أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته ،

قاله القزاز . وقال المازرى : إن كان المحفوظ : « فكأنما  
 رأى فى اليقظة » فمعناه ظاهر ، وإن كان المحفوظ :  
 « فسيرانى فى اليقظة » احتمال أن يكون أراد أهل  
 عصره ممن يهاجر إليه ، فإنه إذا رآه فى المنام جعل  
 ذلك علامة على أنه يراه بعد ذلك فى اليقظة ، وأوحى  
 الله بذلك إليه صلى الله عليه وسلم .

وقال القاضى :

وقيل معناه : سبرى تأويل تلك الرؤيا فى اليقظة  
 وصحتها . وقيل : معنى الرؤيا فى اليقظة أنه سيراه  
 فى الآخرة ، وتعقب بأنه فى الآخرة يراه جميع أمته ،  
 من رآه فى المنام ومن لم يره ، ينفى فلا يبقى لخصوص  
 رؤيته فى المنام مزية . وأجاب القاضى عياض : باحتمال  
 أن تكون رؤياه له فى النوم على الصفة التى عرف بها  
 ووصف عليها ، موجبة لتكريمه فى الآخرة ، وأن يراه  
 رؤية خاصة من القرب منه والشفاعة له بعلو الدرجة  
 ونحو ذلك من الخصوصيات . قال : ولا يبعد أن



يعاقب الله بعض المذنبين في القيامة ، بمنع رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم مدة .

وحمله ابن أبي جمرة على محمل آخر ، فذكر عن ابن عباس أو غيره ، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فبقى بعد أن استيقظ متفكراً في هذا الحديث ، فدخل على بعض أمهات المؤمنين ، ولعلها خالته ميمونة ، فأخرجت له المرأة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ، فنظر فيها ، فرأى صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه . ونقل عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة ، وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين ، فأرشدتهم إلى طريق تفريجها ، فجاء الأمر كذلك .

قلت : وهذا مشكل جداً ، ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة . ويعكر عليه أن جمعاً جمعاً رأوه في المنام ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة ، وخبر الصادق

لا يتخلف . وقد اشتهد إنكار القرطبي على من قال :  
من رآه في المنام فقد رأى حقيقته ، ثم يراها كذلك  
في اليقظة . كما تقدم قريباً .

وقد تفتن ابن أبي جمرة لهذا فأحال بما قال على  
كرامات الأولياء . فإن يكن كذلك تعين العدول عن  
العموم في كل راه . ثم ذكر أنه عام في أهل التوفيق .  
وأما غيرهم فعلى الاحتمال ، فإن خرق العادة قد يقع  
للزنديق بطريق الإملاء والإغواء ، كما يقع للصديق  
بطريق الكرامة والإكرام ، وإنما تحصل التفرقة بينهما  
باتباع الكتاب والسنة . انتهى .

والحاصل من الأجوبة ستة :

أحدها : أنه على التشبيه والتمثيل ، ودل عليه  
قوله في الرواية الأخرى : « فكأنما رآني في اليقظة »  
[ - كما وقع عند ابن ماجه من حديث أبي جحيفة ]  
وكما وقع عند مسلم أيضاً على الشك - [ .

ثانيها : أن معناها : سبرى في اليقظة تأويلها ،  
بطريق الحقيقة أو التعبير .

ثالثها : أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه .

رابعها : أنه يراه في المرأة التي كانت له إن أمكنه ذلك ، وهذا من أبعد المحامل .

خامسها : أنه يراه يوم القيامة بمزيد خصوصية ، لا مطلق من يراه حينئذ ممن لم يره في المنام .

سادسها : أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه ، وفيه ما تقدم من الإشكال .

وقال القرطبي :

قد تقرر أن الذي يرى في المنام أمثلة للمرئيات لا أنفسها ، غير أن تلك الأمثلة تارة تقع مطابقة وتارة يقع معناها . فمن الأول : روياه صلى الله عليه وسلم عائشة ، وفيه : « فإذا هي أنت » . فأخبر أنه رأى في اليقظة ما رآه في نومه بعينه . ومن الثاني : رويًا البقر التي تنحر . والمقصود بالثاني التنبيه على معاني تلك الأمور .

ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين  
شوق الرائي ، لكونه صادقاً في محبته ، ليعمل على  
مشاهدته ، وإلى ذلك الإشارة بقوله : « فسيراني في  
اليقظة » . أي من رآني رؤية معظم لحرمتي ومشتاق  
إلى مشاهدته ، وصل إلى رؤية محبوبه ، وظفر بكل  
مطلوبه .

قال : ويجوز أن يكون مقصود تلك الرؤيا معنى  
صورته ، وهو دينه وشريعته ، فيعبر بحسب ما يراه  
الرائي من زيادة ونقصان ، أو إساءة وإحسان . قلت :  
وهذا جواب سابع ، والذي قبله لم يظهر لي ، فإن  
ظهر فهو ثامن .

[ و ] قوله : « ولا يتمثل الشيطان بي » . وفي رواية  
أنس في الحديث الذي بعده : فإن الشيطان لا يتمثل  
بي ، و [ - عند البخاري - ] في كتاب العلم من  
حديث أبي هريرة مثله ، لكن قال : « لا يتمثل في  
صورتي » . وفي حديث جابر عند مسلم وابن ماجه :  
« إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل بي » . وفي حديث

ابن مسعود عند الترمذى وابن ماجه : « إن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي » . وفى حديث أبى قتادة الذى يليه : « وإن الشيطان لا يترأى » - بالراء - بوزن يتعاطى ، ومعناه : لا يستطيع أن يصير مرئياً بصورتى . وفى رواية غير أبى ذر [ - يعنى لصحيح البخارى - ] : « يتزايا » بزاي وبعد الألف تحثانية . وفى حديث أبى سعيد فى آخر الباب : « فإن الشيطان لا يتكوننى » .

أما قوله : « لا يتمثل بي » فمعناه : لا يتشبه بي . وأما قوله : « فى صورتى » فمعناه : لا يصير كائناً فى مثل صورتى . وأما قوله : « لا يترأى بي » فرجح بعض الشراح رواية الزاى عليها ؛ أى لا يظهر فى زى ، وليست الرواية الأخرى ببعيدة من هذا المعنى .

وأما قوله : « لا يتكوننى » : أى لا يتكون كونى » فحذف المضاف ووصل المضاف إليه بالفعل ، والمعنى : لا يتكون فى صورتى . فالجميع راجع إلى معنى واحد . وقوله : « لا يستطيع » يشير إلى أن الله تعالى وإن

أمكنه من التصور في أى صورة أراد ، فإنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد ذهب إلى هذا جماعة فقالوا في الحديث : إن محل ذلك إذا رآه الرائي على صورته التى كان عليها . ومنهم من ضيق الغرض في ذلك حتى قال : لا بد أن يراه على صورته التى قبض عليها حتى يعتبر عدد الشعرات البيض التى لم تبلغ عشرين شعرة . والصواب التعميم في جميع حالاته . بشرط أن تكون صورته الحقيقة في وقت ما ، سواء كان في شبابه أو رجولته أو كهولته أو آخر عمره . وقد يكون لما خالف ذلك تعبير يتعلق بالرائي .

قال المازرى :

اختلف المحققون في تأويل هذا الحديث . فذهب القاضي أبو بكر بن الطيب إلى أن المراد بقوله : « من رآني في المنام فقد رآني » أن رؤياه صحيحة لا تكون أضعافاً ولا من تشبيهات الشيطان . قال : وبعضه قوله في بعض طرقه : « فقد رأى الحق » .

قال : وفى قوله : « فإن الشيطان لا يتمثل بى » إشارة إلى أن رؤياه لا تكون أضعافاً .

ثم قال المازرى :

وقال آخرون : بل الحديث محمول على ظاهره « والمراد أن من رآه فقد أدركه ، ولا مانع يمنع من ذلك » ولا عقل يحيله حتى يحتاج إلى حرف الكلام عن ظاهره . وأما كونه قد يرى على غير صفته ، أو يرى فى مكانين مختلفين معاً ، فإن ذلك خلط فى صفته وتخيّل لها على غير ما هى عليه . وقد يظن بعض الخياليات مرئيات ، لكون ما يتخيّل مرتبطاً بما يرى فى العادة ، فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية « وصفاته متخيلة غير مرئية . والإدراك لا يشترط فيه تحديق البصر ولا قرب المسافة ولا كون المرئى ظاهراً على الأرض أو مدفوناً ، وإنما يشترط كونه موجوداً « ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء فى الخبر الصحيح ما يدل على بقاءه ، وتكون ثمرة اختلاف الصفات اختلاف الدلالات ، كما قال

بعض علماء التعبير : إن رآه شيخاً فهو عامٌ سلمٌ ،  
أو شاباً فهو عام حرب . ويؤخذ من ذلك ما يتعلق  
بأقواله ، كما لو رآه أحد يأمره بقتل من لا يحل  
قتله ، فإن ذلك يحمل على الصفة المتخيلة لا المرئية .

وقال القاضي عياض :

يحتمل أن يكون معنى الحديث : إذا رآه على  
الصفة التي كان عليها في حياته ، لا على صفة مضادة  
لحالته ، فإن رأى على غيرها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا  
حقيقة ، فإن من الرؤيا ما يخرج على وجهه ومنها  
ما يحتاج إلى تأويل .

وقال النووي :

هذا الذي قاله القاضي ضعيف ، بل الصحيحة أنه  
يراه حقيقة ، سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها ،  
كما ذكره المازري . وهذا الذي رده الشيخ [ ورد ]  
عن محمد بن سيرين إمام المعمرين اعتباره ، والذي  
قاله القاضي توسط حسن . ويمكن الجمع بينه وبين



ما قاله المازرى بأن تكون رؤياه على الحالين حقيقة ،  
 لكن إذا كان على صورته كأن يرى فى المنام على ظاهره  
 لا يحتاج إلى تعبير ، وإذا كان على غير صورته كان  
 النقص من جهة الرائي ، لتخيله الصفة على غير  
 ما هى عليه ، ويحتاج ما يراه فى ذلك المنام إلى التعبير .  
 وعلى ذلك جرى علماء التعبير فقالوا : إذا قال الجاهل :  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه يسأل عن  
 صفته ، فإن وافق الصفة المروية وإلا فلا يقبل منه .  
 وأشاروا إلى ما إذا رآه على هيئة تخالف هيئته مع أن  
 الصورة كما هى . فقال أبو سعد أحمد بن محمد  
 ابن نصر : من رأى نبياً على حاله وهيئته ، فذلك  
 دليل على صلاح الرائي وكمال جاهه وظفره بمن عاداه .  
 ومن رآه متغير الحال عابساً مثلاً ، فذاك دال على  
 سوء حال الرائي .

ونحا الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة إلى ما اختاره  
 النووى فقال بعد أن حكى الخلاف . ومنهم من  
 قال : إن الشيطان لا يتصور على صورته أصلاً ، فمن

رآه في صورة حسنة فذاك حسن في دين الرائي ، وإن كان في جارحة من جوارحه شين أو نقص . فذاك خلل في الرائي من جهة الدين . قال : وهذا هو الحق . « وقد جرب ذلك فوجد على هذا الأسلوب » وبه تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه . « حتى يتبين للرائي : هل عنده خلل أو لا ؟ لأنه صلى الله عليه وسلم نوراني مثل المرأة الصقيلة ، ما كان في الناظر إليها من حسن أو غيره ، تصور فيها وهي في ذاتها على أحسن حال لا نقص فيها ولا شين . وكذلك يقال في كلامه صلى الله عليه وسلم في النوم أنه يعرض على سنته ، فما وافقها فهو حق ، وما خالفها فالخلل في سمع الرائي . فرؤيا الذات الكريمة حق والخلل إنما هو في سمع الرائي أو بصره . قال : وهذا خير ما سمعته في ذلك .

ثم حكى القاضي عياض عن بعضهم قال :

خص الله نبيه بعموم رؤياه كلها ، ومنع الشيطان أن يتصور في صورته ، لئلا يتلذذ بالكذب على

لسانه في النوم . ولما خرق الله العادة للأنبياء للدلالة على صحة حالهم في اليقظة ، واستحال تصور الشيطان على صورته في اليقظة ، ولا على صفة مضادة لحاله ، إذ لو كان ذلك لدخل اللبس بين الحق والباطل . ولم يوثق بما جاء من جهة النبوة ، حمى الله حماها لذلك من الشيطان وصوره وإلقائه وكيدته . وكذلك حمى رؤياهم أنفسهم ورؤيا غير النبي للنبي ، عن تمثيل بذلك لنصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقاً إلى علم صحيح لا ريب فيه ، ولم يختلف العلماء في جواز رؤية الله تعالى في المنام . . . وساق الكلام على ذلك .

قلت : ويظهر لي في التوفيق بين جميع ما ذكره ، أن من رآه على صفة أو أكثر مما يختص به فقد رآه ولو كانت سائر الصفات مخالفة . وعلى ذلك فتفاوت رؤيا من رآه ، فمن رآه على هيئته الكاملة فرؤياه الحق الذي لا يحتاج إلى تعبير ، وعليها يتنزل قوله : « فقد رأى الحق » . ومهما نقص من صفاته فيدخل

التأويل بحسب ذلك . ويصح إطلاق أن كل من رآه  
في أى حالة كانت من ذلك فقد رآه حقيقة .  
وقال الطيبي :

المعنى : من رآنى فى المنام بأى صفة كانت فليستبشر  
ويعلم أنه قد رأى الرؤيا الحق التى هى من الله وهى  
مبشرة ، لا الباطل الذى هو الحلم المنسوب للشيطان «  
فإن الشيطان لا يتمثل بى . وكذا قوله : « فقد رأى  
الحق » : أى رؤية الحق لا الباطل . وكذا قوله :  
« فقد رآنى » ، فإن الشرط والجزاء إذا اتحدا دلَّ على  
الغاية فى الكمال ، أى فقد رآنى رؤيا ليس بعدها شئ .

وذكر الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة ما ملخصه :  
أنه يؤخذ من قوله : « فإن الشيطان لا يتمثل بى »  
أن من تمثلت صورته صلى الله عليه وسلم فى خاطره من  
أرباب القلوب ، وتصورت له فى عالم سره ، أنه  
يكلمه أن ذلك يكون حقاً ، بل ذلك أصدق من برأى  
غيرهم ، لما منَّ الله به عليهم من تنوير قلوبهم . انتهى .

وهذا المقام الذى أشار إليه هو الإلهام ، وهو من جملة أصناف الوحي إلى الأنبياء ، ولكن لم أرى شئ من الأحاديث وصفه بما وصفت به الرؤيا ، أنه جزء من النبوة . وقد قيل فى الفرق بينهما : إن المنام يرجع إلى قواعد مقررة ، وله تأويلات مختلفة ، ويقع لكل أحد ، بخلاف الإلهام ، فإنه لا يقع إلا للخواص ، ولا يرجع إلى قاعدة يميز بها بين لمة الشيطان .

وتعقب : بأن أهل المعرفة بذلك ذكروا أن الخاط الذى يكون من الحق يستقر ولا يضطرب ، والله يكون من الشيطان يضطرب ولا يستقر . فهذا إن ثبه كان فارقاً واضحاً . ومع ذلك فقد صرح الأئمة بأحكام الشرعية لا تثبت بذلك .

قال أبو المظفر بن السمعاني فى « القواطع » :  
بعد أن حكى عن أبى زيد الدبوسى - من أئمة الحنفية أن الإلهام ما حرك القلب لعلم يدعو إلى العمل به من غير استدلال : والذى عليه الجمهور ، أنه لا يجوز

العمل به إلا عند فقد الحجج كلها في باب المباح .  
وعن بعض المبتدعة أنه حجة ، واحتج بقوله تعالى :  
« فَأَلْهِمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا » (١) ، وبقوله : « وَأَوْحِ  
رَبِّكَ إِلَى النَّحْلِ » (٢) : أى ألهمها حتى عرفت مصالحها .  
فيؤخذ منه مثل ذلك للآدمى بطريق الأولى . . وذكر فيه  
ظواهر أخرى . ومنه الحديث قوله صلى الله عليه وسلم :  
« اتقوا فراسة المؤمن » ، وقوله لوابصة : « ما حاك في  
صدرك فدعه وإن أفتوك » ، فجعل شهادة قلبه حجة  
مقدمة على الفتوى . وقوله : « قد كان في الأمم محدثون »  
فثبت بهذا أن الإلهام حق ، وأنه وحي باطن ، وإنما  
حُرِّمَ العاصي لاستيلاء وحي الشيطان عليه .

قال : وحجة أهل السنة الآيات الدالة على اعتبار  
الحجة والحث على التفكير في الآيات والاعتبار والنظر

---

(١) الشمس : ٨ :

(٢) النحل : ٦٨ .

في الأدلة وقم الأمانى والهواجس والظنون . . وهي كثيرة مشهورة . ويأن الخاطر قد يكون من الله وقد يكون من الشيطان وقد يكون من النفس ، وكل شيء احتمل أن لا يكون حقاً لم يوصف بأنه حق .

قال : « والجواب عن قوله : « فألهمها فجورها وتقواها » (١) : أن معناه عرّفها طريق العلم ، وهو الحجج . وأما الوحي إلى النحل فنظيره في الآتى في يتعلق بالصنائع وما فيه صلاح المعاش . وأما الفراسة فنسلمها ، لكن لا تجعل شهادة القلب حجة لأننا لا نتحقق كونها من الله أو من غيره . انتهى ملخصاً .

قال ابن السمعاني :

« وإنكار الإلهام مردود » ويجوز أن يفعل الله بعبده ما يكرمه به « ولكن التمييز بين الحق والباطل في ذلك » أن كل من استقام على الشريعة المحمدية ولم يكن في الكتاب والسنة ما يردّه فهو مقبول ، وإلا فمردود يقع

من حديث النفس ووسوسة الشيطان . ثم قال : ونحن لا ننكر أن الله يكرم عبده بزيادة نور منه ، يزداد به نظره ويقوى به رأيه ، وإنما ننكر أن يرجع إلى قلبه بقول لا يعرف أصله ، ولا نزع أنه حجة شرعية ، وإنما هو نور يختص الله به من يشاء من عباده ، فإن وافق الشرع كان الشرع هو الحجة . انتهى . ويؤخذ من هذا ما تقدم التنبيه عليه أن النائم لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بشيء : هل يجب عليه امتثاله ولا بد ؟ أو لا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر ؟

فالثاني هو المعتمد كما تقدم .



## رؤية البارى عز وجل فى المنام

قال الحافظ رحمه الله :

جوز أهل التعبير رؤية البارى عز وجل فى المنام مطلقاً . ولم يجروا فيها الخلاف فى رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم . وأجاب بعضهم عن ذلك بأمور قابلة للتأويل فى جميع وجوهها ، فتارة يعبر بالسلطان وتارة بالولد وتارة بالسيد وتارة بالرئيس فى أى فن كان . فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعاً ، وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق والكذب ، كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائماً ، بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم . فإذا روى على صفته المتفق عليها ، وهو لا لا يجوز عليه الكذب ، كانت فى هذه الحالة حقاً محضاً لا يحتاج إلى تعبير .

وقال الغزالى :

ليس معنى قوله . « رآنى » أنه رأى جسمى وبدنى ، وإنما المراد أنه رأى مثلاً صار ذلك المثال آلة يتأدى

بها المعنى الذى فى نفسى إليه « وكذلك قوله : « فسيرانى فى البقطة » ، ليس المراد أنه يرى جسمى وبدنى . قال : والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية ، والنفس غير المثال المتخيل ، فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه ، بل هو مثال له على التحقيق .

قال : ومثل ذلك من يرى الله سبحانه وتعالى فى المنام ، فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة ، ولكن تنتهى تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ، ويكون ذلك المثال حقاً فى كونه واسطة فى التعريف ، فيقول الرأى : رأيت الله فى المنام ، لا يعنى أنى رأيت ذات الله تعالى ، كما يقول فى حق غيره .

وقال أبو القاسم القشبرى ما حاصله :

إن رؤياه على غير صفته لا تستلزم إلا أن يكون هو ، فإنه لو رأى الله على وصف يتعالى عنه ، وهو

- ٨٩ -

يعتقد أنه منزّه عن ذلك ، لا يقدر في رؤيته ، بل  
يكون لتلك الرؤيا ضرب من التأويل ، كما قال  
الواسطي : من رأى ربه على صورة شيخ كان إشارة إلى  
وقار الرائي . . وغير ذلك .

\* \* \*

- ٩٠ -

## بيان

هذا الكتاب

مختار من شرح الامام السلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني  
على صحيح الامام البخاري :

« فتح الباري شرح صحيح البخاري »

وتم مراجعة الأحاديث والآيات وضبط النص

بمعرفة قسم التحقيق والنشر — :

مكتبة التراث الإسلامي

١٤ صَفِيَّة زُفَلُول

قصر العتيبي - المتأخرة

« والله يقول الحق ويهدي إلى صراط مستقيم »

« الناشر »

رقم الایدااع ٤٧٤٧ لسنة ١٩٨٥

مطابع سجل العرب









## هَذَا الْكِتَابُ

\*\*\* الرؤيا الحسنة من الله ، فاذا رأى أحدكم  
ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب ،  
وإذا رأى ما يكره فليتموذ بالله من شرها  
ومن شر الشيطان وليتفلثا ولا يحدث  
بها أحدا فانها لا تضره ...

\*\*\* رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا  
من النبوة .

\*\*\* لم يبق من النبوة إلا المبشرات .. قالوا  
وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة ..

\*\*\* الرؤيا الصادقة من الله ، والله  
الشیطان .

Bibliotheca Alexandrina



0412347



٥٥٠٨٣٨

٧٥ ق.م